

الوحدة الأولى

علم التاريخ

◀ الدرس الأول:

مفهوم التاريخ ومصادره

◀ الدرس الثاني:

نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين

◀ الدرس الثالث:

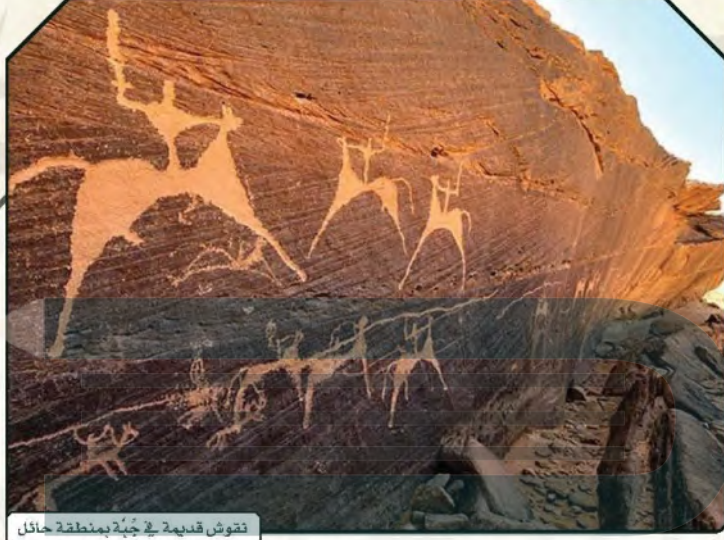
نماذج مختارة من مؤلفات المؤرخين المسلمين

◀ الدرس الرابع:

منهج تدوين التاريخ عند المسلمين

◀ الدرس الخامس:

مهارات التفكير في التاريخ



نقوش قديمة في جبة بمنطقة حائل

علم التاريخ أحد فروع الدراسات الاجتماعية، يُعنى بدراسة الماضي البشري، فالمؤرخون يُعَنون بدراسة المصادر التاريخية؛ لاستخراج الحوادث الماضية منها. وقد خُلف القدماء كثيراً من الآثار، كالمتروكات الأثرية، والتقاليد والنقوش، والقصص الشعبية، والأعمال الفنية، والكتب والمدونات الأخرى.

ولمعرفة الحوادث التاريخية المتعلقة بالإنسان يدرس المؤرخون المصادر التاريخية ويحللونها وفق المنهج التاريخي؛ لذا أصبح التاريخ مرتبطاً بالحوادث الإنسانية.



مفهوم التاريخ ومصادره

الدرس الأول

مصطلحات



التاريخ:
بحث واستقصاء للحوادث التي
وقعت للإنسان في الزمن الماضي.

مهارات تفكير



(الحادثة) من العناصر المكونة
لفكرة التاريخ.
يتأمل الطلبة مفهوم التاريخ
ويستنتجون منه معنى العبارة
الآتية:
«لا إنسان بلا تاريخ، ولا تاريخ
بلا إنسان».

الإنسان له تاريخ ويستفيد من
تاريخه السابق ويطور ما سبق
نحو الأفضل



أ - فكرة التاريخ:

تقوم فكرة التاريخ على أساس التدوين القصصي لمجرى التفاعل بين الإنسان وبيئته، وما ينشأ منه من حوادث وإنجازات أسهمت في صقل مدارك البشرية وإثراء تجاربها.

ب - محور التاريخ:

الإنسان هو محور التاريخ، وحوادث الإنسان في كل زمان ومكان هي موضوع التاريخ. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة ٣٠]. والخلافة في الأرض هي إعمارها بالعبادة والعمل. لذا جاء التاريخ مرتبطاً بحركة البشر وما ينتج عن تفاعلاتهم عبر العصور.

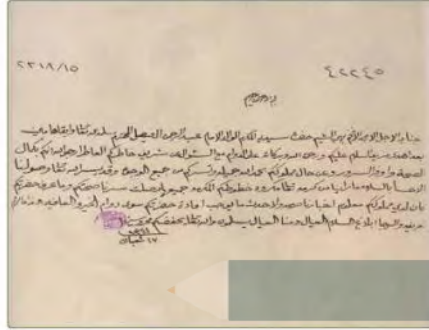
ج - أهمية التاريخ:

يمثل التاريخ جزءاً مهماً من حياة الإنسان، إذ يساهم في بناء شخصيته وتشكيل ثقافته وتحقيق وعيه بذاته، والتخطيط لمستقبله.

بل إن الإنسان تاريخي بطبعه طالما أنه يتذكر ما مضى من أيامه مثلما يفكر فيما هو أمامه، ولما كان التاريخ هو ذاكرة الأمم والشعوب ومستودع خبراتها وتجاربها؛ صَحَّ القول بأنه لا إنسان بلا تاريخ ولا تاريخ بلا إنسان.

د - مصادر الدراسة التاريخية:

للتاريخ مصادر أصلية يعتمد عليها المؤرخون فيما يتناولونه من موضوعات، ومن أهمها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث ترد فيها إشارات كثيرة إلى حوادث تاريخية مهمة.



رسالة من الملك عبد العزيز إلى والده الإمام عبد الرحمن عام ١٣٤١هـ يشبين منها الاحترام والتقدير وإحاطة الملك عبد العزيز والده بما يحدث



أحد الرسوم الصخرية التي خلفها الإنسان في الشويمس بالقرب من مدينة حائل وتدل على بعض جوانب الحياة قديماً

إثراء

تعد المملكة العربية السعودية، التي تشغل أكثر من ٧٠٪ من أرض شبه الجزيرة العربية، من أغنى دول العالم بالنقوش والفنون الصخرية التي تعود إلى آلاف السنين. وتنتشر هذه النقوش والفنون الصخرية في مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة وحائل والرياض ونجران وعسير. ولمكانة هذه النقوش التاريخية وعماها الحضاري أدرجت منظمة اليونسكو الفنون الصخرية في جبة والشويمس في منطقة حائل ضمن قائمة التراث العالمي في عام ١٤٣٦هـ.



www.scth.gov.sa

وفي أوساط الباحثين مصادر أخرى تتسم بدرجة عالية من الوثوق، وهو الأمر الذي يضيف على الموضوعات المستخرجة منها قيمة علمية كبيرة، ومن أهمها:

١- الوثائق:

ويقصد بها الأوراق الرسمية من سجلات ومستندات سياسية وعسكرية، ومعاهدات، ومراسلات، وتقارير، ومكاتبات، وتملكات، ونحوها. وتبين منزلتها في احتوائها على المادة التاريخية الأصلية التي يستقي منها المؤرخون معلوماتهم. ولذا فإن الوثائق تحفظ عادة في دور الوثائق (الأرشيفات) ودور الكتب والمحاكم والمتاحف.

٢- الآثار:

وهي ما تركته الحضارات السابقة من مباني ومقتنيات وأدوات ونحو ذلك، فهي الماضي الحي الذي نراه ماثلاً أمامنا بحيث يستفاد منها في إكمال الأخبار الصحيحة وسد الفراغ الذي قد يكون في المصادر المكتوبة، واستثمارها ثقافياً واقتصادياً.

٣- النقوش (الفنون الصخرية):

وقد عُثر على كثير منها مدونة على الصخور في الجبال، وتمتاز بصحة تواريخها ودقة معلوماتها، إذ يستفاد منها في توضيح جوانب تاريخية من الحقبة التي كتبت فيها؛ لكونها معاصرة للحوادث التي سجلتها، كما تبرز منزلتها في التحقق من أقوال المؤرخين؛ إما بإثبات صحتها وإما بالكشف عما فيها من خطأ.



دينار أموي سنة ٩٠ هـ

٤- المسكوكات:

ومن أشهرها النقود (العُملة) والأوزان. وتعد بمنزلة وثائق رسمية، فهي سجلٌ للألقاب والنعوت التي تلقي الضوء على كثير من الحوادث السياسية، ثم إنها تكشف جانباً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية للحقبة التاريخية التي تنتمي إليها.

٥- الكتب التاريخية:

وهي كتبٌ مخطوطة أو مطبوعة صنفها مؤرخون معاصرون للحوادث المدونة، أو صنفها قرييون من العصر الذي وقعت فيه تلك الحوادث.

ويطلق على هذا النوع من الكتب (المصادر) أو (المراجع الأولية الأصلية)، وذلك تمييزاً لها عن الكتب التي صنفها مؤرخون جاؤوا بعد العصر الذي سجلوا حوادثه بزمان طويل، ويسمى هذا النوع الأخير من الكتب (المراجع الثانوية - الفرعية).

فيعد كتاب عروة بن الزبير (ت ٩٤هـ) في السيرة النبوية، ومرويات أبان بن عثمان (ت ١٠٥هـ)، وكذلك كتاب السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ) من المصادر الأولية لحقبة فجر الإسلام وعصر الرسالة. كما يعد كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) من المصادر أو المراجع الأولية للعصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين وعصر الدولة الأموية والعصر العباسي الأول. ويجري مثل هذا التصنيف على كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن عبدالله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ) فيما يتعلق بتاريخ الدولة السعودية الأولى، والدولة السعودية الثانية.

تراجم

عروة بن الزبير بن العوام (٢٣-٩٤هـ):

كان فقيهاً عالمياً بالسير، وهو من أوائل المصنفين في المغازي، وكان أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. قال عمر بن عبدالعزيز: ما أجد أعلم من عروة بن الزبير. وقال أحمد ابن عبدالله العجلي: عروة بن الزبير تابعي ثقة رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن.

أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ):

الأموي المدني الفقيه، روى عن أبيه الخليفة عثمان بن عفان. ولي المدينة لعبد الملك ابن مروان سبع سنين، من فقهاء التابعين وعلمائهم، وهو أحد سبعة من فضحاء الإسلام، وهو من أوائل من كتب في السيرة النبوية. كان يؤتى به إلى المسجد محملاً، توفي بالمدينة.

عثمان بن عبدالله بن بشر (١١٩٤-١٢٩٠هـ):

ولد في جلاجل بمنطقة الرياض، دون حوليات تاريخ الدولة السعودية في كتابه (عنوان المجد في تاريخ نجد)، وله مؤلفات في الفلك والأدب.

تراجم

ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩هـ):

محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المغربي، المعروف بابن بطوطة.
رحالة مؤرخ طاف بلاد العالم في قارتي آسيا وإفريقيا. واتصل بكثير من الملوك والأمراء، واستغرقت رحلته ٢٧ سنة.

إثراء

نموذج لكتب الرحلات:

«... ثم نزلنا القادسية حيث كانت الواقعة الشهيرة على الفرس التي أظهر الله فيها دين الإسلام وأذل المجوس عبدة النار فلم يقم لهم بعدها قائمة واستأصل الله شأفتهم، وكان أمير المسلمين يومئذ سعد ابن أبي وقاص ؓ، وكانت القادسية مدينة عظيمة افتتحها سعد ؓ وخربت فلم يبق منها الآن إلا مقدار قرية كبيرة، وفيها حدائق النخل وبها مشارع من ماء الفرات». رحلة ابن بطوطة

التصوير الفوتوغرافي:

بدأ التصوير الفوتوغرافي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وتعني كلمة (الفوتوغرافي) باليونانية الرسم بالضوء.

٦- الكتب الجغرافية وكتب الرحلات:

وتُعرف قديماً بـ (تقويم البلدان) لعنايتها باستقصاء ملامح المكان ووصف أحوال السكان، حيث دوّن مؤلفوها مشاهداتهم الشخصية في الأقاليم التي زاروها، كما سجلوا كثيراً من جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأقاليم والبلدان التي اعتنوا بدراساتها. ومن أمثلة هذا النوع من المؤلفات: كتاب (صورة الأرض) لأبي القاسم بن حوقل، وكتاب (تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) المعروف برحلة ابن بطوطة.

٧- كتب الأدب والرواية الشفهية:

الأدب هو مرآة العصر؛ إذ يعكس أحوال الأفراد والجماعات ويبين مشاعرهم وآمالهم، وهذا ما يساعد على فهم الأمم والشعوب والاطلاع على تقاليدها، ومن ثم يسهل استيعاب الصورة الكاملة لتاريخ أمة من الأمم.

أما الرواية الشفهية فقد كانت أول وسيلة لنقل الحادثة، وتتجلى مكانتها في كونها تُنقل عادة عن شاهد للحادثة، أو معاصر لها، أو سامع عنها بتفصيلات كثيرة لا تحويها الوثائق أو المصادر الأخرى.

٨- الصور الفوتوغرافية والأفلام المرئية:

للصور الفوتوغرافية والأفلام المرئية منزلة كبيرة في توثيق التاريخ، وتعد من المصادر المهمة التي تقدم كثيراً من المعلومات المتعلقة بالحوادث أو بالمكان.

وازدادت مكانة الصور والأفلام في عصرنا الحاضر؛ لتطور التقنية واعتماد الثقافة العامة على المرئيات أكثر مما مضى.



نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين

نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين:

كان العرب قبل الإسلام يتناقلون أخبارهم وأيامهم وما يقع لهم من حوادث من طريق الروايات الشفهية، فيجري تداولها بينهم على شكل أخبار أو أشعار، وذلك لغلبة الأمية عليهم، إذ كانت ثقافتهم محفوظة في الصدور لا مكتوبة في السطور.

وكانوا يؤرخون ببعض الحوادث الكبرى لديهم، مثل: (بناء الكعبة) و(عام الفيل)، أو ببعض أيامهم وحروبهم المشهورة مثل: (حرب البسوس) و(يوم ذي قار)، فلما ظهر الإسلام جرى تغيير نوعي في مفهوم التاريخ عند العرب فاتسع مداه الزمني ليشمل الأمم الماضية، حيث دعا القرآن الكريم إلى العناية بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم، بل إن الكتاب العزيز أشار إلى أن الإسلام نفسه له جذور قديمة وتاريخ طويل، فالإسلام هو دين جميع الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

[آل عمران: ١٩]. وهو الحنيفية دين إبراهيم الخليل عليه السلام، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

كما ظهرت الحاجة إلى العناية بالتاريخ لدى المسلمين عند بنائهم دولتهم الجديدة؛ وذلك بغرض الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في الإدارة والسياسة المالية، وهو الأمر الذي دعا إلى توثيق ذلك في مدونات وكتب حفظاً له.

إثراء

بناء الكعبة:

بناء إبراهيم الخليل عليه السلام مع ابنه إسماعيل عليه السلام للكعبة المشرفة.

عام الفيل:

العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي مكة؛ لهدم الكعبة، فأرسل الله عليه طيراً أبابيل، ووافق بالتاريخ الميلادي ٥٧١م.

حرب البسوس:

حرب وقعت - قبل الإسلام - بين قبليتي بكر وتغلب، والبسوس اسم امرأة وهي خالة جساس بن مرة، كانت لها ناقة فرأها كليب بن وائل في حماء فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فقامت حرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها، استمرت أربعين سنة.

يوم ذي قار:

حرب قامت بين العرب والفرس، وانتصر فيها العرب على الفرس، وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم، وذو قار موضع شمال البصرة.

الحنيفية:

هي شريعة إبراهيم عليه السلام، وهي الملة التي ليس فيها ضيق ولا شدة، يقال الحنيف: كل من أسلم لله فلم يلتو في شيء منه، والجمع الحنفاء لأنه تحف عن الأديان ومأل إلى الحق.

إثراء

اعتنى الأولون بسيرة النبي محمد ﷺ قبل تدوينها، وكانوا يحفظونها مثلما يحفظون الأحاديث النبوية.

قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: (كان أبي يعلمنا المغازي ويعدها علينا، ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها).

مهارة بحث

من خلال أحد مصادر البحث يقرأ الطلبة عن: نشأة التاريخ الهجري.

أنشأه الخلفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه باستشارة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وكانت عدة آراء لبداية العام الهجري إلا أنه تم اعتماد شهر «محرم»، لأنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه تكون بداية السنة الهجرية من محرم وتنتهي بذي الحجة

أ- أسبابه

يمكن إجمال أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين فيما يأتي:

١- العناية بجمع أخبار السيرة النبوية منذ ولادة الرسول ﷺ، فمبعثه، فهجرتة المباركة، ثم أخبار بعوثه ومغازيه إلى حين انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

٢- معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

٣- اتساع مساحة البلاد الإسلامية وتضاعف أعباء إدارتها؛ وهو ما شجع الخلفاء على مطالعة أخبار الأمم الأخرى والإفادة من تجاربهم في تنظيم شؤون الحكم وطرق تحصيل الأموال وحفظها، وتدبير الحروب ومكايدها.

٤- التمييز بين الأقاليم المفتوحة عنوة والتي فتحت صلحاً؛ لما يبنى على ذلك من ضبط مقادير الجباية والخراج، وهو ما استدعى جمع أخبار الفتوح الإسلامية والتدقيق في أزماتها.

٥- تمجيد بعض أبناء المناطق المفتوحة من الشعوب وحرصهم على نشر تاريخها بين المسلمين.

٦- ظهور تقويم ثابت عند المسلمين؛ إذ اتفق المسلمون على اتخاذ الهجرة النبوية إلى المدينة أساساً

على تحديد السنوات بالأرقام لا بالحوادث والمعارك وغيرها.

ب- تطوره

١ - كتابة السيرة النبوية:

لقد كانت سيرة النبي ﷺ محور عناية العلماء والمؤرخين المسلمين، فهي فاتحة التاريخ الإسلامي وأول ما كُتب من موضوعاته، إذ بدأت العناية بها عند جمع الأحاديث

تراجم

محمد بن إسحاق (.... - ١٥١هـ):

محمد بن إسحاق بن يسار المصلي، من مؤرخي الإسلام المتقدمين. له كتاب (السيرة النبوية) هذبها ابن هشام. توفي ببغداد.

اثر

دعا القرآن الكريم إلى العناية بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم. قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ نَبِّئُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَنَنْظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَبُوا كَذِبًا كَبِيرًا وَأَنَارُوا الْأَرْضَ فَجَعَلُوهَا أَسْجَادًا لِلَّهِ اسْمًا غَيْرَ اسْمِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ١٩).

السند أو الإسناد: هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر.

المتن: هو الكلام (أو النص) الذي انتهى إليه السند.

وقد شرف الله عز وجل هذه الأمة وأكرمها بالإسناد على سائر الأمم، وجعله من خصوصياتها دون الملل الأخرى التي ليس في أيدي أهلها سوى صحف قد خلطوا بها أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما جاءهم به أنبيأؤهم وما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات. قال الإمام عبد الله بن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

النبوية، وحين الفراغ من ترتيب الحديث وتبويب موضوعاته أفردت السيرة النبوية بأبواب منفصلة عُرفت بـ (المغازي والسُّير)، ولذا جاءت طريقة رواية أحداث السيرة متأثرة بطريقة رواية الحديث من حيث اعتماد الإسناد أساساً للرواية.

ويُعد علماء المدينة من أوائل من دَوَّنَ وكتب أحداث السيرة النبوية، إذ كانت المدينة مَثْوَى النبي ﷺ وأصحابه الكرام، وأهلها أعرف الناس بأخبارهم، وقد برز من علمائها في السيرة: عُروة بن الزبير (ت ٩٤هـ)، وأبان بن عثمان (ت ١٠٥هـ)، ومن بعدهم محمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ).

٢ - أخبار الفتوح وأخبار القديماء والأمم المجاورة:

مع اتساع الفتوح الإسلامية اتسع نطاق البحث التاريخي فدُوِّنت أخبار الفتوح وأخبار القديماء والأمم المجاورة، وظهر إخباريون متخصصون في جمع أخبار الماضين وأحوال الجاهلية وبدء حوادث الدعوة الإسلامية وما صاحبها من فتوحات، فازدادت المادة التاريخية عند المسلمين زيادة جوهرية، وأمكن فيما بعد تصنيفها ضمن أربعة أبواب؛ هي: أخبار الأمم الماضية، وأحوال العرب قبل الإسلام، والسيرة النبوية، والحوادث التاريخية للدول الإسلامية.

٣ - الرحلات والترجمة:

بعد أن هدأت حركة الفتوح، واطمأن المسلمون في الأمصار الجديدة؛ نشط فريق من طلبة العلم إلى الرحلة والتنقل في أرجاء البلاد الإسلامية

تراجم

الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ):

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. اشتغل بتأليف الكتب، فزادت مصنفاته على الخمسين كتاباً، من أهمها (تاريخ بغداد) في أربعة عشر مجلداً.

ابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ):

علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، المؤرخ الحافظ، مولده ووفاته في دمشق. له (تاريخ دمشق الكبير) يعرف بتاريخ ابن عساكر.

ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ):

هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن عمر. حافظ مؤرخ فقيه، من كتبه (البداية والنهاية) ١٤ جزءاً في التاريخ، انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧ هـ.

ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ):

هو عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ولد بتونس عام ٧٣٢ هـ، فيلسوف، مؤرخ، عالم اجتماع، باحث، ينحدر من أسرة عربية عريقة. اشتغل بالتدريس والخطابة والقضاء، ومارس العمل السياسي والإداري، ثم تفرغ لكتابة التاريخ، توفي بالقاهرة.

الفسيحة فشاهدوا عجائب البلاد وأثارها وتحديثوا إلى علمائها، فأدى ذلك إلى توثيق الحوادث التاريخية، ثم أسهم ازدهار حركة الترجمة في توثيق التدوين التاريخي، وذلك بنقل عدد من الكتب التاريخية عن اللغات الأخرى الأجنبية، إضافة إلى أنه صار في استطاعة المؤرخين أن يستفيدوا من العهود والوثائق الرسمية الصادرة من دواوين الدولة.

٤- تواريخ المدن:

تأثر التدوين التاريخي - منذ القرن الثالث الهجري - بالتفكك السياسي الذي أصاب الأمة الإسلامية وحولها إلى دويلات متعددة، فشاعت ظاهرة التدوين التاريخي غير الشامل، وظهرت تواريخ محلية (تواريخ مدن) وكتب تراجم وطبقات لعلماء كل إقليم، مثل كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، وكتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر (ت ٥٧١ هـ).

٥- البعد الفلسفي:

عقب العدوان الصليبي على البلاد الإسلامية بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، والهجوم المغولي وسقوط الدولة العباسية في بغداد سنة (٦٥٦ هـ) في القرن السابع الهجري؛ ظهر بُعد آخر

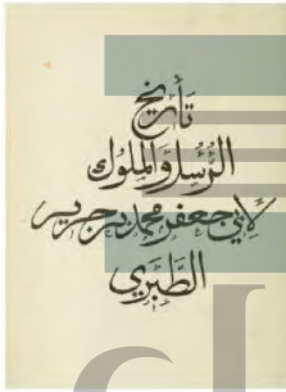
في الكتابة التاريخية عند المسلمين ينحو منحىً فلسفياً عميقاً، فيتأمل الحوادث ويبحث في أسباب قيام الدول وعِلل سقوطها ومظاهر العمران فيها، وظهر ذلك لدى ابن خلدون في مقدمته الشهيرة لكتابه: (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).

وهكذا تطور علم التاريخ عند المسلمين وتفرع وازدهر وأثمر.



نماذج مختارة من مؤلفات المؤرخين المسلمين

إثراء



الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ):

محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر؛
المؤرخ المفسر الإمام، له (تاريخ الرسل
والمملوك) يعرف بتاريخ الطبري في ١١
جزءاً، وهو من ثقات المؤرخين.

تنوعت مؤلفات التاريخ الإسلامي في الحقبة المبكرة، إذ برع كثير من المؤلفين المسلمين في تدوين جوانب متعددة من التاريخ الإسلامي، ومن أبرز تلك المؤلفات:

أ - تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ)

يعدّ محمد بن جرير الطبري قمة من قمم المؤرخين، حيث وضّح معالم التدوين التاريخي عند المسلمين بمؤلفه التاريخي الكبير (تاريخ الرسل والملوك)، وظل المؤرخون المسلمون يعتمدون كتابه في كل ما يتصل بالقرون الثلاثة الأولى من تاريخ الإسلام.

ويتألف الكتاب من قسمين كبيرين؛ أولهما يبحث في تاريخ ما قبل الإسلام، والثاني في تاريخ الإسلام منذ عهد الرسول ﷺ حتى عام (٣٠٢هـ).

برز في تاريخ الطبري أثر ثقافته محدثاً وفقهياً، فأسلوبه في التدوين جاء على منهج

علماء الحديث من حيث الحرص على الإسناد، وطريقته في عرض الروايات جاءت ملتزمة الحياد والدقة العلمية.

وقد اتبع الطبري في تنظيم مادة كتابه الأسلوب الحوّلّي، إذ يجيء بالأخبار مرتبة على تعاقب السنين، وذلك فيما يتعلق بالتاريخ الإسلامي، أما في القسم الأول فقد رتب مادته على أساس الموضوعات.

ب - الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)

من أبرز المؤلفات التاريخية كتاب (الكامل في التاريخ)، في عدة مجلدات، وهو تاريخ عام منذ بدء الخليقة حتى عصره.

تراجم



ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ):

أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ الإمام، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل وتوفي بها. من تصانيفه (الكامل في التاريخ) اثنا عشر جزءاً، بلغ فيه عام ٦٢٩هـ وأكثر من جاء بعده من المؤرخين اعتمد كتابه هذا.



نسخة من مخطوطة تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر)

اعتمد ابن الأثير التسجيل الحولي، وذكر الحوادث الصغرى وبعض الوفيات في نهاية كل سنة، أما الحوادث المهمة فيضع عناوينها ضمن السنة، ثم إنه لم يهمل الحوادث المحلية في كل إقليم، وأخبار الظواهر الجوية والأرضية من غلاء ورخص وقحط وأوبئة وزلازل.

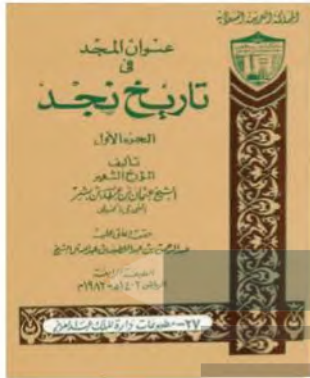
ج - البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)

صنف ابن كثير مؤلفه (البداية والنهاية) فاعتنى فيه بنقد الروايات التاريخية وتمييز صحيح الأخبار من سقيمها في ضوء قواعد المحدثين، ولعل أجود ما في الكتاب القسم الخاص بالسيرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين، وقد شغل مساحة كبيرة منه .

اعتمد ابن كثير التدوين الحولي في عرض مادته العلمية بدءاً من الهجرة النبوية. ويبدأ بالحوادث في حولياته وتختتم بالوفيات.

د - تاريخ ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)

انتقل عبدالرحمن بن خلدون من مؤرخ إلى مفسر للتاريخ يتأمل الدورات الحضارية المتعاقبة فيرصد مظاهرها، وينظر في أسباب نشأتها وعوامل فنائها، ووضع نظريته في العمران البشري والاجتماع الإنساني ودونها في مقدمته الشهيرة لكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).



هـ - (عنوان المجد في تاريخ نجد) لعثمان بن بشر (ت ١٢٩٠هـ)

وهو في جزأين، ألفه المؤرخ عثمان بن عبدالله ابن بشر، تبدأ حوادثه بعام ٨٥٠هـ وتختتم بعام ١٢٦٧هـ ويركز الكتاب في حوادث الدولة السعودية الأولى وما قبلها، وجزء كبير من حوادث الدولة السعودية الثانية.

اثر

للمؤرخ عثمان بن بشر عدد من المؤلفات الأخرى، منها كتاب في علوم الفلك بعنوان (الإشارة إلى معرفة منازل السبعة السيارة) ألفه بطلب من الإمام فيصل بن تركي في الدولة السعودية الثانية.



(نسخة مخطوطة محفوظة بمبادرة الملك عبد العزيز)

إثراء

التدوين الحولي:

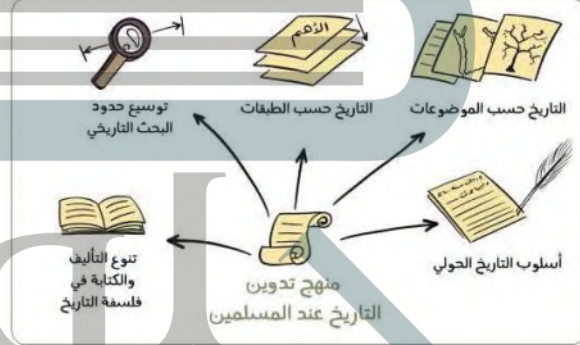
أو ما يعرف بالحوثيات، وهو سرد الحوادث وفق السنوات سرداً متتابعاً.

مثال منهج التاريخ الحولي:

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومئة، وفي هذه السنة غزا معاوية بن هشام أرض الروم، وفيها وقع الطاعون بالشام، وفيها وقع بخراسان قحط شديد، وفيها غزا عبد الملك بن قطن عامل الأندلس أرض البشكنس وعاد سالمها.

كتاب: الكامل في التاريخ لابن الأثير

عندما اشتغل المسلمون بكتابة التاريخ لم يقتصرُوا على محاكاة الأمم الأخرى التي سبقَتْهم إلى هذا الميدان، بل قدمُوا إنتاجاً متميزاً من حيث المادة أو الطريقة، فهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد والتوقيت الكامل، واستعملوا مناهج مختلفة في عرض المادة التاريخية.



من أبرز تلك المناهج في تدوين التاريخ ما يأتي:

أ - منهج التاريخ الحولي:

وهو عرض الحوادث حسب تعاقب السنين مفتتحاً حوادث كل سنة بعبارة: (ثم دخلت سنة كذا)، وقد أبدع المؤرخون المسلمون في هذه الطريقة، وساعدهم على سهولة عرضها استمرار العهود الإسلامية وتواصلها.

ب - منهج التاريخ حسب الموضوعات:

عرف المسلمون منهج التاريخ حسب الموضوعات، مثل: تاريخ الدول، أو العصور، أو الخلفاء والسلاطين، كما برعوا في التاريخ حسب الأنساب.

ج - منهج التاريخ حسب الطبقات:

ابتكر المؤرخون المسلمون منهج التأليف حسب الطبقات، وهو منهج مرتبط بعلم

إثراء



مثال منهج التاريخ حسب الموضوعات

هذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء أمراء المؤمنين القانمين بأمر الأمة، من عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عهدنا هذا، على ترتيب زمانهم الأول فالأول، وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في أيامه من الحوادث المستغربة، ومن كان في أيامه من أئمة الدين وأعلام الأمة.
كتاب: تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي.

مثال منهج التاريخ الشامل

كان من زمن إسكندر بن فيلبس المقدوني اليوناني، وذلك لأنه لما غلب على ملك الفرس (دارا بن دارا) وأذل مملكته، وخرب بلاده، واستباح بيضة قومه، ونهب حواصله، ومزق شمل الفرس؛ عزم على ألا يجتمع لهم بعد ذلك شمل ولا يلتئم لهم أمر.
كتاب: البداية والنهاية لابن كثير.

الطبقات

علم من علوم الحديث النبوي يقوم على تقسيم الرجال الذين سمعوا الحديث من طبقة سابقة لهم ثم روه لرجال من الطبقة التالية لزمانهم.

الحديث ارتباطاً وثيقاً، إذ إن تقسيم الطبقات جاء نتيجة طبيعية لفكرة طبقة أصحاب الرسول ﷺ ثم طبقات من جاء بعدهم.

د - منهج التاريخ الشامل:

مدّ المؤرخون المسلمون حدود البحث التاريخي فلم يقتصروا على النطاق الإسلامي؛ بل نظروا في تاريخ ما قبل الإسلام وكتبوا عن تاريخ الأمم الأخرى، بل قدموا محاولات لدراسة تاريخ الجنس البشري وبدء الخليقة، مستلهمين فكرة التاريخ العالمي مما ورد في القرآن الكريم من إشارات إلى الأمم السابقة وقصة الخليقة.

هـ - منهج التاريخ الفلسفي:

نوع المؤرخون المسلمون التأليف في التاريخ من سير وتراجم، وحوادث عامة وخاصة، وأنساب، ونظم ونحوها، كما أنهم أول من كتب في فلسفة التاريخ والاجتماع وتاريخ التاريخ، وكانوا في ذلك ملتزمين مبدأ الصدق في القول والنزاهة في الحكم شرطاً لكتابة التاريخ.

تراجم

فرائز هرديناند

أمير نمساوي ولد عام ١٨٦٣م، تولى الحكم في الإمبراطورية النمساوية المجرية وعمره ١٢ سنة، قتل في سراييفو على يد عصابات صربية عام ١٩١١م.

لقراءة التاريخ وكتابه أساليب متعددة، ومناهج متنوعة، ومع مكانة تلك المناهج والأساليب؛ فإن هناك أسساً عامة تعين القارئ للتاريخ أو الدارس على فهم الأحداث وتوسيع المدارك حيال تطوراتها. ومن هذه الأسس المتعلقة بمهارات التفكير عند قراءة التاريخ أو كتابته ما يأتي:

١ - الأسباب والنتائج

يتضمن فهم أسباب الحوادث التاريخية عدداً من المهارات، مثل: تحديد الحوادث التاريخية، وتحليلها، وتقويم العلاقة بينها. لذا فإن السبب والنتيجة من الجوانب المهمة في قراءة حوادث التاريخ ومعرفتها. والمؤرخون يهتمون بموضوع السبب والنتيجة في كتابتهم للتاريخ؛ لأن ذلك يعطي مزيداً من المعرفة والحكم على الحوادث.

٢ - الاستمرارية والتغيير على مرور الزمن

الحرب العالمية الثانية

السبب هو قيام ألمانيا بغزو بولندا في 1 سبتمبر 1939 م، إضافة الى اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا في 3 سبتمبر 1939

يؤدي هذا التفكير في استمرار الحوادث وتغير معرفتها حركة التاريخ وتحليلها. ومن مهارات هذا النوع من التفكير استنتاج طبيعة الحوادث في مدة زمنية لتحديد ظاهرة الاستمرار والتغيير. فعلى سبيل المثال فإن القارئ لتاريخ الدولة السعودية منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري حتى اليوم يمكنه استنتاج حقيقة مهمة تتعلق بالاستمرار والتغيير هي عودة تأسيس الدولة السعودية عدة مرات. فعندما انتهت الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ عادت مرة ثانية عام ١٢٤٠هـ، وكذلك عندما انتهت الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ عادت مرة ثالثة عام ١٣١٩هـ.

مهارة تفكير



قامت الدولة السعودية ثلاث مرات، يفكر الطلبة في أسباب عودتها واستمرارها.

تعد استمرارية عودة الدولة السعودية حادثة تستحق التأمل من المؤرخ والقارئ للتاريخ من أجل معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك، وهنا تظهر مكانة التحليل والاستنتاج لزيادة المعرفة التاريخية والخروج عن ظاهرة القراءة السطحية والعامة التي لا تقدم سوى ما هو مدوّن.

٣ - التقسيم التاريخي (التحقيب)

إثراء



أشار المؤرخ الفرنسي فليكس مانجان بعد انتهاء الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ - وكان معاصراً لذلك - إلى أن الدولة السعودية سوف تعود من جديد برغم ما أحدثته القوات العثمانية الغازية من تدمير للعاصمة الدرعية وتهجير وقتل، وتحقق ذلك بعد أقل من سبع سنوات. فعلى ماذا يدل ذلك؟

لا شك أن قدرة المؤرخ على الاستنتاج والتوقع تبرز في الجواب عن مثل هذا السؤال.

اعتنى المؤرخون بمسألة التحقيب، وهي تحديد عصور تاريخية للحوادث وفق تطورها وارتباطها؛ من أجل إبرازها من منظور زمني وربما مكاني من جهة، وتيسير فهمها بوصفها وحدة واحدة عند قراءتها من جهة أخرى. فالتاريخ الإسلامي مثلاً قُسم إلى عصور، هي: عصر صدر الإسلام، وعصر الدولة الأموية، وعصر الدولة العباسية، وعصر الدولة الأيوبية، وعصر الدولة المملوكية، والعصر الحديث. ومن المهم أيضاً الاستفادة من هذا المنهج لتقسيم حقب أقل زمناً من أجل التركيز فيها

في الدراسة، مثل تقسيم تاريخ المملكة العربية السعودية وفق عهود الملوك: عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، وعهد الملك سعود بن عبدالعزيز، وعهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، وعهد الملك خالد بن عبدالعزيز، وعهد الملك فهد ابن عبدالعزيز، وعهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وعهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز.

٤ - المقارنة

من مهارات قراءة التاريخ وكتابته المقارنة بين الحوادث، ويكون ذلك بوصف حادثتين تاريخيتين أو أكثر في مدة واحدة أو مدد مختلفة، ومقارنتها وتقييمها من

إثراء

سنة الرحمة

أصاب العالم بأسره وباء بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩م)، وسمي هذا الوباء بالوفاة الإسبانية، مات على إثرها خلق كثير، واستدعى الملك عبدالعزيز بعض الأطباء من خارج المملكة لعلاج شعبه من هذا الداء، وخصص منزلاً لذلك، وغُولج كثيرون، ومات الآلاف، ومن بينهم الأمير تركي ابن الأكبر للملك عبدالعزيز.

أجل معرفة الترابط بينها والبحث عن أسبابها بمنظور مختلف عن الأسباب المباشرة. فعلى سبيل المثال عندما نقارن حوادث تاريخية مثل استعادة الإمام تركي بن عبدالله الدولة السعودية ودخول الرياض وتأسيس الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ، واسترداد الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٣١٩هـ؛ ستبين لنا روابط كثيرة بين الحادثتين يمكن بها معرفة المزيد عن تاريخ الدولة السعودية، مثل قوة الدولة السعودية، وأثر الشخصيات من الأسرة المالكة (آل سعود) في الحوادث نفسها، وتحمل مسؤولية عودة الدولة

السعودية لمصلحة الجميع، وكذلك الجانب الاجتماعي المتمثل في التفاف الأهالي حول الإمام تركي بن عبدالله والملك عبدالعزيز، وأثر المبادئ التي تقوم عليها الدولة السعودية في عودتها عدة مرات.

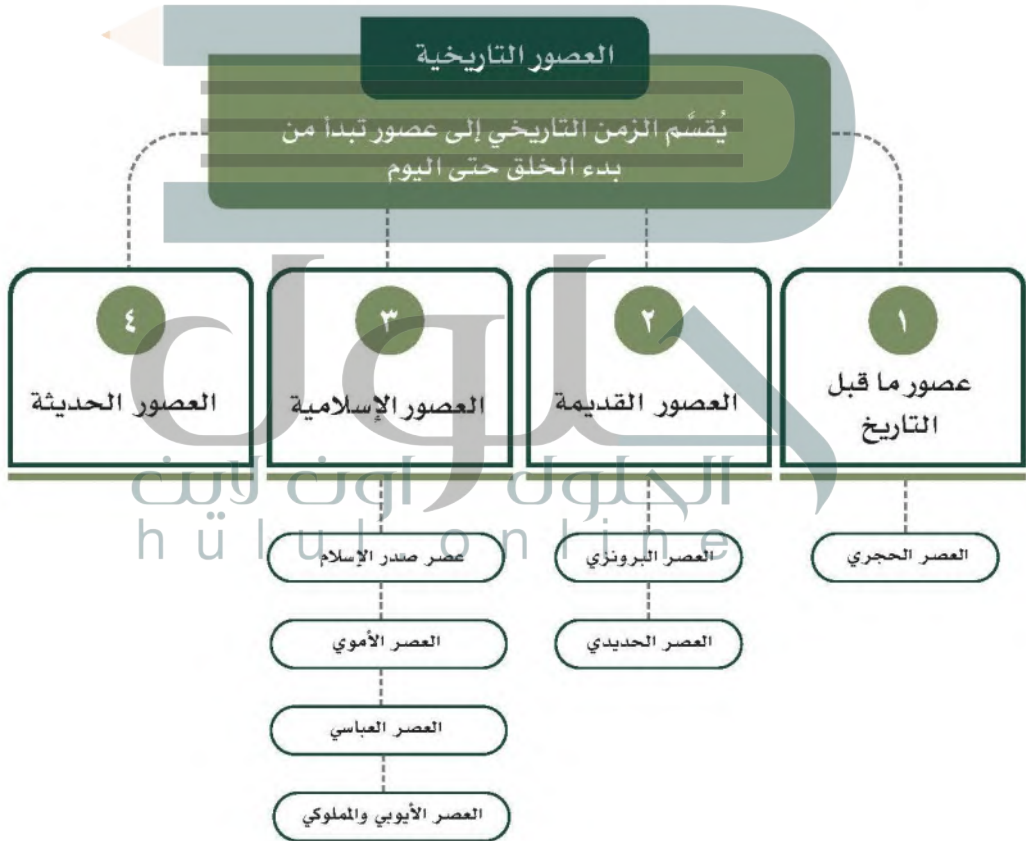
٥ - السياق

من المهارات المهمة في فهم النص التاريخي معرفة السياق العام للحوادث التاريخية، ولا سيما معرفة موقع حادثة ما من إطار تاريخي عام. والأهم من هذا هو أن يتمكن الباحث والقارئ من وضع حادثة ما في سياق أشمل وعام يرتبط بحوادث إقليمية أو دولية. فعلى سبيل المثال عندما يقرأ الباحث في حادثة (سنة الرحمة) التي اجتاحت فيها المملكة العربية السعودية عام ١٣٣٧هـ وباء الحمى الإسبانية ومات الآلاف في أنحاء الوطن، هنا يستطيع الباحث والقارئ ربط هذه الحادثة بما هو أوسع منها، وهو انتشار الوباء نفسه في أنحاء العالم، وكان نتيجة للحرب العالمية الأولى.

٦ - التفسير التاريخي

في هذه المهارة يستطيع الباحث والقارئ أن يصف ويحلل ويقارن الحوادث ويصل إلى تفسير واضح لها من تفكيره، بناءً على معطيات الأدلة والمقارنة والوصف والتحليل. والتفسير الذي يطرحه الباحث يظل رأياً ولا يمكن أن يُعدَّ

حقيقة تاريخية؛ لأنه ربما كان لدى غيره رأي آخر في الحادثة بقراءة مختلفة للأدلة التاريخية وتحليلها ومقارنتها. لهذا يعد تفسير الحوادث التاريخية من الأدوات المهمة لقارئ التاريخ وكاتبه، فهو يزيد من المعرفة التاريخية ويوضح الحوادث إيضاحاً أفضل.





حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

تقويم
الوحدة الأولى

١ ما الأساس الذي تقوم عليه فكرة التاريخ؟

تقويم فكرة التاريخ على أساس التدوين القصصي لمجرى التفاعل بين الإنسان وبيئته وما ينشأ منه من حوادث وإنجازات أسهمت في صقل مدارك البشرية وأثراء تجارتها

٢ يعد التاريخ جزءاً مهماً من حياة الإنسان، كيف يكون ذلك؟

لأنه التاريخ يسهم في بناء شخصية الإنسان وتشكيل ثقافته وتحقيق وعيه بذاته والتخطيط لمستقبله. كما أن انشأن تاريخي بطبعه لأنه ما مضى من أيامه مثلاً يفكر فيما هو أمامه هذا وأن التاريخ هو ذاكرة الشعوب ومستودع خبراتها وتجارتها باختصار "لا إنسان بلا تاريخ ولا تاريخ بلا إنسان"

٣ ما الفرق بين المصادر الأولية والمراجع؟

المصادر الأولية: هي كتب مخطوطة أو مطبوعة صنفها مؤرخون معاصرون للحوادث المدونة أو صنفها قريبيون من العصر الذي وقعت فيه تلك الحوادث
المراجع الثانوية: هي كتب صنفها مؤرخون جاؤوا بعد العصر الذي سجلوا حوادثه بزمان طويل

٤ ماذا يمثل كتاب عروة بن الزبير في (المغازي والسير) بالنسبة لمصادر تاريخ السيرة النبوية؟

يمثل كتاب عروة بن الزبير مصدراً أولياً لحقبة فجر الإسلام وعصر الرسالة

٥ يفسر الطلبة سبب عناية المسلمين بالتدوين التاريخي.

للاستفادة من تجارب الأمم الأخرى في الإدارة والسياسة المالية أثناء بناء المسلمين لدولتهم الجديدة

٦ لتدوين السيرة النبوية نتائج عديدة، ما أبرزها؟

- (1) حفظ السيرة النبوية معرفة ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم فمبعثه فهجرتهم المباركة ثم أخبار بعثته ثم تشريعات وأحاديث النبي
- (2) ظهور تقويم ثابت عند المسلمين وهو الهجرة النبوية مما ساعد في تحديد السنوات بالأرقام
- (3) معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن من خلال أحاديث السيرة النبوية

٨ يعلّل الطلبة تحول التدوين التاريخي عند المسلمين إلى التركيز في تاريخ المدن؟

بسبب التفكك السياسي الذي أصاب الأمة الإسلامية وحولها إلى دويلات متعددة فشاع التدوين التاريخي غير الشامل مثل تدوين تواريخ المدن

٩ استعمل بعض المؤرخين المسلمين الجانب الفلسفي في كتابة التاريخ منذ القرن الخامس الهجري، ما السبب في رأيك؟ مع ذكر مثال لذلك.

السبب هو العدوان الصليبي بين القرنين الخامس والسادس الهجريين والهجوم المغولي وسقوط الخليفة العباسية في بغداد في القرن السابع الهجري. ظهر بعد آخر للكتابة ينحو منحى فلسفياً عميقاً مثل مقدمة ابن خلدون الشهيرة لكتابه "العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر

يحدد الطلبة نوع منهج التدوين التاريخي (الحولي - الموضوعي - الفلسفي) للنصوص الآتية:

١٠

نوع منهج التدوين التاريخي	النص التاريخي
منهج التاريخ الحولي	« حوادث سنة ١٢٤١هـ: ثم دخلت السنة إحدى وأربعين ومئتين وألف، وتركى بن عبدالله رحمه الله في الرياض، وبلدان نجد كلها سامعة مطيعة، وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة.» (عنوان المجد في تاريخ نجد) عثمان بن عبدالله بن بشر
منهج التاريخ الموضوعي حسب الموضوعات	« وفي سيرة الملك عبدالعزيز في نصف قرن مضى، سيرة أمة تحولت من الركود إلى النشاط، ومن الفتنة إلى الألفة، ومن نزعات العصبية الجاهلية والفوضى إلى الإيمان والنظام.» (شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) خيرالدين الزركلي
منهج التاريخ الفلسفي	« أنشأت في التاريخ كتاباً... سلكت في ترتيبه وتوبيه مسلكاً غريباً، واخترعته من بين المناحي مذهباً عجيباً، وطريقة مبدعة وأسلوباً، وشرحت فيه من أحوال العمران والتمدن وما يعرض في الاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية.» (المقدمة) عبدالرحمن بن خلدون